

كتاب دانيال - الرقم مئة وسبعون

قلعة الروح: فهم التتويج الإلهي والتحول في السياق النبوي

Jeff Pippenger

2024-03-31

المفتاح إلى تحديد روسيا بوصفها القوة التي ابتدأت الحرب الأوكرانية في عام 2014 هو «الحصن»، الذي هو الرأس، أو عاصمة المملكة. فالهيكل البشري يتكون من الرأس والجسد. والرأس هو الطبيعة العليا، والجسد هو الطبيعة الدنيا. وأما «الأزمة السبعة» التي انتهت في عام 1844، فقد كان ينبغي حينئذٍ أن تُضمَّ إلى أورشليم، التي كانت رأس يهوذا. وفي الهيكل الذي في أورشليم كان يقع عرش الملك، الذي هو رأس أورشليم، التي كانت رأس يهوذا. وإن اتحاد اللاهوت بالناسوت، الممثلة لخمسة المئة والأربعة والأربعين ألفاً، يصور على أنه نيل «فكر المسيح». والفكر هو الطبيعة العليا، ولذلك فهو «الرأس».

عندما يرى الذين يمثلهم دانيال الرؤيا المؤنثة المسيية التي تجعلهم يتغيرون إلى صورة المسيح، يكونون قد نالوا فكر المسيح، الذي هو آدم الثاني وهو روعي. عندئذٍ يصلب ذهنهم الجسدي الحرفي الذي ورثوه من آدم الأول بعد أن سقط وقلب ترتيب خليقته. العقل الجسدي الذي يحارب ناموس الله، والذي تلقوه بلا اختيار منهم عند ولادتهم، يستبدل بفكر المسيح، الذي ينالونه باختيارهم، وهو طائع تماماً لناموس الله. يصير عقلهم الجديد وفكر المسيح عندئذٍ عقلاً واحداً، وكلاهما يستقران معاً على العرش في السماويات. هناك موضع داخل الهيكل حيث يوجد عرش الله، وللشعر، الذين خلقوا على صورة الله، موضع محدد داخل الهيكل معد لحضور الله.

ذلك المكان ليس في طبيعتهم السفلى، التي تمثلها المملكة الشمالية. إنه في المكان الذي تمثله المملكة الجنوبية، حيث اختار الله أن يضع اسمه، أي صفاته. المكان في أورشليم، ولكن بما أنها عاصمة يهوذا، فأورشليم هي الرأس، غير أن رأس العاصمة هو الملك. وقد اختيرت أورشليم لتكون العاصمة، وكذلك اختيرت لتكون الموضع الذي يضع الله فيه هيكله. ثم في هيكله وضع عرشه. المملكة الجنوبية تمثل الطبيعة العليا للإنسان، ولكن فيها أيضاً قاعة عرش خاصة بالملك. الأخت وايت تسمى ذلك المكان "قلعة النفس". والقلعة، بحسب التعريف، هي حصن.

ينبغي أن يُعطى القلب كله لله، وإلا فإن حق الله لن ينجح في إحداث أثر مقدس في الحياة والخلق. ولكن من المحزن أن كثيرين ممن يعلنون اسم المسيح لم يسلموا قلوبهم له ببساطة قط. لم يختبروا قط انسحاق تسليم كامل لمطالب المسيحية، ونتيجة ذلك أن القدرة المحولة للحق ليست في حياتهم؛ وأن التأثير العميق الملطف لمحبة المسيح لا يظهر في الحياة والخلق. ولكن يا لأي عمل عظيم في رعاية قطيع الله كان يمكن أن ينجز لو أن الرعاية المساعدين قد صلبوا مع المسيح، وكانوا أحياء لله متعاونين مع رئيس الرعاية للقطيع! المسيح يدعو الناس أن يعملوا كما عمل. ثمة حاجة إلى شهادة أعمق وأقوى وأكثر إلحاحاً عن قوة الحق كما ترى في التقوى العملية لدى الذين يقرون بالإيمان به. إن محبة المخلص في النفس ستؤدي إلى تغيير حاسم في الطريقة التي يعمل بها العاملون لأجل نفوس الهالكين. عندما يحتل الحق حصن النفس، يتوج المسيح في القلب، وحينئذٍ يستطيع الإنسان أن يقول: 'قد صلبت مع المسيح؛ ولكنني أحياء؛ لا أنا، بل المسيح يحيا في؛ والحياة التي أحيها الآن في الجسد إنما أحيها بإيمان ابن الله الذي أحبني وأسلم نفسه لأجلي.' ريفيو أند هيرالد، 9 أكتوبر 1894.

إن «قلعة النفس» هي الموضع الذي «يتوج فيه المسيح على العرش». ويتم تتويج المسيح حين تُصلب الطبيعة الجسدية، والجسد بحسب تعريف بولس هو الطبيعة الدنيا، وهو المملكة الشمالية. ولهذا لم

تبلغ نبوة المملكة الشمالية إلّا إلى سنة 1798. فالطبيعة الدنيا لا يمكن أن تتحد باللاهوت، بل لا بد أن تتغير في لحظة، في طرفة عين، عند المجيء الثاني. أما المملكة الجنوبية، التي كانت تضم «الرأس» الذي هو أورشليم، و«الرأس» الذي هو المقدس، فقد امتدت إلى سنة 1844، لأنها كانت تمثل الطبيعة العليا التي يمكنها أن تختار صلب الجسد، وأن تدخل بالإيمان إلى قلعة قدس الأقداس، وتجلس مع المسيح على العرش. والموضع الذي يحدث فيه ذلك الاتحاد، وذلك التتويج، هو في قلعة الهيكل البشري. وتُعرف الآية العاشرة من الأصحاح الحادي عشر الرأس بأنه الحصن، غير أن هذه الحقيقة لا تثبت إلّا بشهادة إشعيا، التي تقتضي أن يفهم الحق المتعلق بالحصن (القلعة) في تطبيقاته الخارجية والداخلية.

ينبغي أن تكون كلمة الله طعامًا روحي. قال المسيح: "أنا هو خبز الحياة؛ من يأتي إليّ فلن يجوع أبدًا، ومن يؤمن بي فلن يعطش أبدًا." إن العالم يهلك لافتقاره إلى الحق النقي غير المغشوش. المسيح هو الحق. وكلماته حق، ولها دلالة أعمق مما يبدو على السطح، وقيمة تتجاوز مظهرها غير المتكلف. العقول التي يحييها الروح القدس ستدرك قيمة هذه الكلمات. عندما تمسح أعيننا بالكحل المقدس، سنكون قادرين على تمييز جواهر الحق الثمينة، وإن كانت مطمورة تحت السطح.

الحق رقيق، مصقول، سام. عندما يصوغ الشخصية، تنمو النفس تحت تأثيره الإلهي. ينبغي أن يُستقبل الحق في القلب كل يوم. وهكذا نأكل كلمات المسيح، التي يعلن أنها روح وحياة. إن قبول الحق يجعل كل من يقبله ابنًا لله ووارثًا للسماء. والحق الذي يعتز به في القلب ليس حرقًا باردًا ميتًا، بل قوة حية.

الحق مقدس وإلهي. إنه أقوى وأشد سلطانًا من أي شيء آخر في تشكيل شخصية على مثال المسيح. فيه ملء الفرح. وعندما يعتز به في القلب، تفضل محبة المسيح على محبة أي إنسان. هذه هي المسيحية. هذه هي محبة الله في النفس. وهكذا يحتل الحق الخالص غير المشوب معقل الكيان. فتتحقق الكلمات: «وأعطيكم أيضًا قلبًا جديدًا، وأجعل روحًا جديدة في داخلكم». ثمة نبل في حياة من يعيش ويعمل تحت التأثير المحيي للحق. ريفيو أند هيرالد، 14 فبراير 1899.

تبدأ تلك الرؤيا للتاريخ النبوي في الأصحاح الحادي عشر من دانيال حينما تتوافق الآية الثانية، والرئيس السادس والأغنى، مع الرأس، الذي هو روسيا، في الآيات من الحادية عشرة إلى الخامسة عشرة. وفي ذلك التاريخ، سيصير الرئيس السادس هو الثامن الذي هو من السبعة، وسيملك حين تجتمع الكنيسة والدولة في الولايات المتحدة، وتتمّان زناهما النجس في الآية السادسة عشرة، عند قانون الأحد الآتي قريبًا.

الرأية التي سيرفَع شأنها حينئذٍ ستصاب بخيبة أمل وتموت لمدة ثلاثة أيام ونصف، وهو ما يساوي في دانيال الإصحاح العاشر واحدًا وعشرين يومًا. عند ختام الواحد والعشرين يومًا من حداد دانيال، وهو ختام الثلاثة أيام ونصف من الموت في الشارع للشاهدين، أي الذين في وادي حزقيال، عظام يابسة ميتة، توجد رسالة نبوية تعيد الأموات إلى الحياة. تلك العملية في دانيال الإصحاح العاشر تتمثل في ثلاث خطوات.

وفي اليوم الرابع والعشرين من الشهر الأول، إذ كنت على جانب النهر العظيم، وهو حدّاق، رفعتُ عيني ونظرت، وإذا برجل لابس كتان، ومنطقته مشدودة بذهب أوفاز الخالص. وكان جسمه كالزبرجد، ووجهه كمنظر البرق، وعيناه كمصابيح نار، وذراعه ورجلاه كمنظر النحاس المصقول، وصوت كلامه كصوت جمهور. وأنا دانيال وحدي رأيت الرؤيا، لأن الرجال الذين كانوا معي لم يروا الرؤيا، لكن وقع عليهم ارتعاد عظيم فهربوا ليختبئوا. فبقيت أنا وحدي، ورأيت هذه الرؤيا العظيمة، فلم تبق في قوة، وتحول بهائي في إلى فساد، وما عدت أملك قوة. ومع ذلك سمعت صوت كلامه، ولما سمعت صوت كلامه كنت في سبات عميق على وجهي ووجهي إلى الأرض. وإذا بيدٍ لمستني، فأقامتني على ركبتيّ وعلى راحتيّ. وقال لي: يا دانيال، أيها الرجل المحبوب جدًا، افهم

الكلام الذي أكلّمك به، وقف منتصبًا، لأنني الآن أرسلتُ إليك. ولما كلّمني بهذا الكلام وقفتُ مرتعدًا. فقال لي: لا تخف يا دانيال، لأنه من اليوم الأول الذي جعلت فيه قلبك للفهم ولاذلال نفسك أمام إلهك سمعت كلماتك، وقد جئت لأجل كلماتك. ولكن رئيس مملكة فارس قاومني واحدًا وعشرين يومًا، وهودًا ميخائيل، واحد من الرؤساء الأولين، جاء لإعانتني، وبقيت هناك عند ملوك فارس. والآن جئت لأفهمك ما سيصيب شعبك في الأيام الأخيرة، لأن الرؤيا بعد لأيام كثيرة. دانيال 10:4-14.

دانيال في نهاية الأيام الإحدى والعشرين من الحداد حين يرى رؤيا المسيح ويسمع كلمات المسيح. إن رؤيا كلمة الله المرئية والمنطوقة تحدث فصلًا بين فئتين، وكان دانيال ميتًا في الشارع، لأنه كان «في سبات عميق».

قال هذا، وبعد ذلك قال لهم: لعازر حبيبنا قد نام، لكنني أذهب لأوقظه. فقال تلاميذه: يا سيد، إن كان قد نام فهو يشفى. وكان يسوع يقول عن موته، وهم ظنوا أنه يقول عن رقاد النوم. فقال لهم يسوع حينئذ علانية: لعازر مات. يوحنا 11:11-14.

ثم مسّه جبرائيل لأول مرة، فأطلعه على الصراع السياسي الذي كان يجري بينما كان دانيال ميتًا (نائمًا)، وأنه سيقدّم الآن تفسير الرؤيا التي كانت قد حولت دانيال لتوه إلى صورة المسيح. ثم سيّمس للمرة الثانية، على يد المسيح نفسه.

فلما تكلم معي بهذا الكلام، جعلت وجهي إلى الأرض وصمت. وإذا بواحد كشبه بني آدم لمس شفّتي، ففتحت فمي وتكلمت وقلت للواقف أمامي: يا سيدي، بالرؤيا انقلبت عليّ أوجاعي فلم تبق لي قوة. فكيف يستطيع عبد سيدي هذا أن يتكلم مع سيدي هذا؟ فإني حالًا لم تبق فيّ قوة، ولا بقيت فيّ نسمة. دانيال 10:15-17.

هذا يوازي النبوة الأولى لحزقيال في الإصحاح السابع والثلاثين، إذ في النبوتين اللتين أمر حزقيال أن يقدّمهما إلى العظام الميتة في الوادي، تُكوّن الأولى الأجساد، لكن لا يكون فيها نفسٌ آنذاك، ولا تكون لها قوة جيش عظيم. أمّا في نبوة حزقيال الثانية فتتلقّى الأجساد النفس من الريح الأربع وتقوم كجيش عظيم، وعند اللمسة الثانية لدانيال، «لم تبق فيّ قوة، ولا بقي فيّ نفس». ثم يلمس دانيال مرة أخرى الثالثة بالمجمل، وهي الثانية من جبرائيل.

ثم عاد فجاء ولمسني واحد كهيئة رجل، فقوّاني، وقال: يا رجل محبوب جدًا، لا تخف. سلام لك. تشدد، نعم تشدد. ولما كلّمني تقويت، فقلت: ليتكلم سيدي، لأنك قد قوّبتني. دانيال 10:18، 19.

اللمسة الثالثة لدانيال هي النبوة الثانية لحزقيال، التي تُقيم الأجساد على أقدامها كجيش عظيم. ونبوءته موجهة إلى قوم يعترفون بأنهم أموات، إذ كانوا في حداد، كما كان دانيال.

فقال لي: تنبأ للروح، تنبأ يا ابن آدم، وقل للروح: هكذا قال السيّد الرب: هلمي يا روح من الريح الأربع، وهبي على هؤلاء القتلى لحيوا. فتنبأت كما أمرني، فدخل فيهم الروح، فحيوا، وقاموا على أقدامهم جيشًا عظيمًا جدًا. ثم قال لي: يا ابن آدم، هذه العظام هي كل بيت إسرائيل: ها هم يقولون: يبست عظامنا، وهلك رجاؤنا: قد انقطعنا. حزقيال 37: 9-11.

يأمر الرب حزقيال أن يتنبأ، ويخبرهم بأن شهادة بيت إسرائيل هي أنهم أموات، بلا رجاء ومنقطعون. وهم في حداد، كما كان دانيال، لأنهم محبطون بسبب التنبؤ الفاشل بتاريخ 18 يوليو 2020، وفي تلك الحالة يُؤمر حزقيال أن يتنبأ.

لذلك تنبأ وقل لهم: هكذا قال السيّد الرب: هاأنذا يا شعبي أفتح قبوركم وأصعِدكم من قبوركم وأدخلكم أرض إسرائيل. فتعلمون أنني أنا الرب حين أفتح قبوركم، يا شعبي، وأصعِدكم من قبوركم،

وأجعل رُوحِي فيكم فُتحيون، وأُفركم في أرضكم. حينئذٍ تعلمون أنني أنا الرب قد تكلمتُ وفعلتُ،
يقول الرب. حزقيال ٣٧: ١٣-١٤.

الرب، الذي هو ميخائيل رئيس الملائكة، يفتح قبورهم؛ والشاهدان المذكوران في الإصحاح الحادي عشر
من سفر الرؤيا، اللذان يقامان من الأموات ويمنحان الروح القدس ويقفان، تماماً كما أُعطي الروح
القدس للذين يقفون حين يخرجون من قبورهم في النبوة الثانية لحزقيال.

وبعد ثلاثة أيام ونصف دخل فيهما روحُ حياةٍ من عند الله، فوقفوا على أقدامهما؛ ووقع خوفٌ عظيم
على الذين رأوهما. رؤيا 11:11.

يُصوّر هذان الشاهدان على أنهما موسى وإيليا، وقد أُقيم موسى أيضاً بصوت رئيس الملائكة.

ومع ذلك، فإن ميخائيل رئيس الملائكة، عندما تخاصم مع إبليس بشأن جسد موسى، لم يجرؤ أن
يوجه إليه اتهاماً مهيناً، بل قال: لينتهرك الرب. يهوذا 1:9.

ميخائيل، الرئيس ورئيس الملائكة، هو الذي جاء وساعد جبرائيل في الإصحاح العاشر من سفر دانيال،
وصوته هو الذي يدعو الرجال والنساء إلى الحياة.

لأن الرب نفسه سوف ينزل من السماء بهتاف، بصوت رئيس الملائكة، وبوق الله؛ والأموات في
المسيح سيقومون أولاً. تسالونيكي الأولى 4:16.

تمثّل لمسات دانيال الثالث انتقال حركة الملاك الثالث اللاودكية إلى حركة الملاك الثالث الفيلاذلفية،
وفي دانيال 10، فإن الرؤيا التي تُنجز الانتقال من صورة لاودكية إلى صورة فيلاذلفية، يمثّلها التاريخ
النبوي المُمثّل في الأصحاح الحادي عشر. وهذه الرؤيا يمثّلها حزقيال بوصفها رؤيا الإسلام الخاصة
بالويل الثالث. في سنة 2014، بدأت روسيا حرب الوكالة الثانية. وفي سنة 2015، شرع أغنى رئيس في
جهوده ليصير الرئيس السادس.

في عام 2020، قُتِل ذلك الرئيس، الممثل للقرن الجمهوري، على يد الوحش الملحد "woke" الخارج من
الهاوية، وفي العام نفسه قُتِل أيضاً القرن البروتستانتي اللاودكي. في عام 2023، عاد القرنان كلاهما
إلى الحياة. وبدأ معاً انتقالهما إلى الثامن الذي هو من السبعة. أحدهما ينتقل إلى الصورة السياسية
للوحش إذ تجمع الكنيسة والدولة في الولايات المتحدة، والقرن الآخر ينتقل من صورة لاودكية إلى
صورة المسيح. وسيُرفَع كلاهما عند مجيء قانون الأحد الآتي قريباً. أحدهما سيصير "الإسكندر الأكبر"،
الملك الأبرز بين الملوك العشرة الذين يعطون مملكتهم السابعة لزانية روما، والآخر يرفَع كراية.

الرؤيا التي تُحدث كلا هذين التحوّلين تتمثّل في التاريخ الذي يتكشف بين 11 سبتمبر/أيلول 2001
وقانون الأحد. الآية الحادية عشرة من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال تُعرّف تحديداً ضمن
السياق القائل: إن لم تؤمنوا فلن تثبتوا.

سواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

ينبغي أن تكون مبادئ الكتاب المقدس دليلاً للحياة اليومية. وينبغي أن يكون صليب المسيح هو
الموضوع المحوري، كاشفاً الدروس التي يجب أن نتعلمها ونطبقها. ويجب إدخال المسيح في
جميع الدراسات، لكي يرتوي الطلاب من معرفة الله ويمثلوه في أخلاقهم. وينبغي أن يكون كماله
موضوع دراستنا في الزمن كما في الأبدية. كلمة الله، التي تكلم بها المسيح في العهدين القديم
والجديد، هي الخبز النازل من السماء؛ ولكن كثيراً مما يسمى علماً إنما هو كأطباق من اختراع
البشر، طعام مغشوش؛ ليس هو المن الحقيقي.

في كلمة الله تُوجَد حكمة لا يُشك فيها، لا تنفد—حكمة مصدرها ليس في المحدود، بل في العقل اللانهائي. ولكن كثيراً مما أعلنه الله في كلمته يبقى مُظليماً للناس، لأن جواهر الحق مدفونة تحت ركام حكمة البشر وتقاليدهم. لدى كثيرين تبقى كنوز الكلمة مخفية، لأنهم لم يبحثوا عنها بجد ومثابرة حتى تفهم المبادئ الذهبية. ينبغي البحث في الكلمة لكي تُطهر وتُعيد الذين يقبلونها ليصبحوا أعضاء في الأسرة الملكية، أبناء الملك السماوي.

ينبغي أن تحل دراسة كلمة الله محل دراسة تلك الكتب التي قادت الأذهان إلى التصوف وأبعدتها عن الحق. إن مبادئها الحية، المنسوجة في حياتنا، ستكون لنا وقاية في التجارب والفتن؛ وإرشادها الإلهي هو الطريق الوحيد إلى النجاح. وعندما يأتي الامتحان لكل نفس، ستكون هناك ارتدادات. سيتبين أن بعضهم خونة، متهورون، متكبرون ومعتدون على أنفسهم، وسينصرفون عن الحق، ويغرقون من جهة الإيمان. لماذا؟ لأنهم لم يعيشوا «بكل كلمة تخرج من فم الله». لم يحفروا عميقاً ولم يجعلوا أساسهم راسخاً.

"عندما تُقدّم لهم كلمات الرب عبر رسله المختارين، يتذمرون ويظنون أن الطريق قد جُعل ضيقاً جداً. في الأصحاح السادس من يوحنا نقرأ عن بعض ظن أنهم تلاميذ للمسيح، لكنهم عندما قُدم لهم الحق الواضح استأثروا ولم يعودوا يسيرون معه. وبالمثل فإن هؤلاء الدارسين السطحيين أيضاً سيعرضون عن المسيح." الشهادات، المجلد 6، 132.